أجندة مستقبلية للشرق الأوسط

النهار
١١/٩

علي حماده

في القمة المنعقدة في دبي من اجل صوغ اجندة عالمية للمستقبل، ٦٨ قضية ومنطقة تحتاج الى التفكير في تحسين مستقبلها. فالفكرة التي اعتمد عليها رئيس «منتدى الاقتصاد العالمي» الدكتور كلاوس شواب لتنظيم القمة في دبي، بالتعاون مع حكومة الامارة، تقوم على ضرورة الخروج من الاطر التقليدية للمؤتمرات الموسّعة، والعمل على وضع اجندة عالمية لمواجهة التحديات الخمسين الاهم امام العالم راهنا ومستقبلا. وفي موازاة ذلك البحث في اجندات محددة لكل منطقة من مناطق العالم تأخذ في الاعتبار الخصوصيات المحلية. والتحديات العالمية التي نحن في صددها تتعلق بقضايا مثل الاقتصاد والامن المالي والتغيير المناخي والارهاب واسلحة الدمار الشامل والحاكمية الصالحة. وتجري المناقشات بين فرق عمل تضم سياسيين واقتصاديين ورجال اعمال واعلاميين واكاديميين ومثقفين وعلماء في ميادين التكنولوجيا والصحة وغيرهما، يطرحون المشاكل والتحديات ويقترحون الحلول، او يوصون بها لكي تدرج في الاجندة العالمية الموحدة التي تتصدى للتحديات الاهم امام البشرية مجتمعة.

وبالنسبة الى منطقة الشرق الاوسط، بما فيها ايران وتركيا، جرى تحديد مجموعة من التحديات اهمها: انظمة سياسية متحجّرة ودول ضعيفة، وعدم استقرار سياسي، وزوال الطبقة المتوسطة، وضعف الانظمة التعليمية (انعدام التفكير النقدي)، وفشل الحكومات الوطنية، وتقدم الرايدكاليات الاسلامية، وتحديات المرأة، وسلبية الاصوات الليبيرالية، وازمة القيادة، وتلاشي المشروعية، وتنامي العشائريات والحالات الميليشيوية، والارهاب... والخلاصة ان العالم العربي بالتحديد في حالة مزرية.

بإزاء هذه التحديات، خرج فريق عمل الشرق الاوسط بمجموعة افكار لصوغ اجندة اصلاحية تطويرية لمنطقة الشرق الاوسط، قامت على النقاط الآتية: الحاجة الى اصلاحات شاملة لتجنب الانهيار، تحقيق ثورة في العقليات تتجاوز النظم القائمة، انطلاق اصلاحات من حقوق المرأة، والشباب، والاقليات، والمعارضات. ووجوب أن تشمل الاصلاحات فرض الشفافية في الحكم، والحاكمية الصالحة، وانتخابات حرة ومفتوحة، وفرض نظام المحاسبة.

ويخلص الفريق الذي عمل مدى ساعات طوال يومين، الى ان الشرق الاوسط (العالم العربي زائدا ايران وتركيا)، يحتضن قوى ليبرالية واخرى محافظة اسلامية، ستواصل فرض اجندتها على الواقع في العالم العربي تحديدا. وتضافر جهود القوتين عامل اساسي في تحقيق الاصلاحات المنشودة. ولا يمكن استبعاد اي فئة عن المسعى، وإلا سقط، من هنا على الحالة الاسلامية في العالم العربي ان ترضى بقراءة جديدة لواقعها، وان تطور تفسيرها للتعاليم بما يتلاءم وروح العصر من دون ان يتناقض مع الشريعة بمعناها الاوسع والاشمل. ثم هناك قضية الصراع العربي – الاسرائيلي الذي يشكل مصدرا اساسيا للغضب، واليأس بما يمنع تحقق الاصلاحات.

واخيرا، في ضوء الازمة بين ايران والمجتمع الدولي بسبب برنامجها النووي، ثمة حاجة الى جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك اسرائيل.

ولقد وضع المجتمعون ثلاثة اهداف لنجاح الاصلاحات الشاملة في العالم العربي والشرق الاوسط هي: احترام التعددية، وانتهاج الوسائل السلمية لحل النزاعات، واقحام كل القوى والفئات في العملية الاصلاحية.

في دبي ثمة من يفكّر في مستقبل العالم، وسبل مواجهة التحديات الكونية على جميع الصعد. وفي انحاء عدة من العالم العربي يجهلون أنه بحلول سنة ٢٠٢٠ سيحتاج العالم العربي وحده الى ايجاد ١٢٠ مليون فرصة عمل جديدة، وإلا فالانفجارات الاجتماعية والسياسية آتية في «قطار سريع»!

شرشف الآنسة ميشيل

الرياض
جريدة يومية تصدر من عاصمة المملكة العربية السعودية
١١/٩

تركي بن عبدالله السديري

في زمان جيلنا القديم، أيام سعيد فريحة وسليم اللوزي ومن عاصرهما من الكتاب، كان الموضوع السياسي يشغل اهتمام القارئ العربي، بل يندفع إلى ما فيه من معلومات أكثر مما تعنيه أي مقالات متخصصة عن تغذية رؤية كانت تنهك قواه، أو مشاكل اجتماعية تجذر مسببات تطاحن الفئات، مع أن المقالة السياسية عند بعض كتابها آنذاك لم تكن نظيفة على الإطلاق، بل كانت أشبه بحقنة سلسة تخدر مفاهيم القارئ وتحرف توجهات معلوماتية نحو ميادين الخطأ..

الآن.. في الأقل فئة المثقفين.. ومعظم أفكار الشباب.. لم تعد المقالة السياسية مغرية لهم، بل يتناولها القارئ بكثير من الحذر، محاولاً كشف ردميات تضليلها؛ لئلا تقوده إلى الخطأ..هذا كلام عام..

لكن ما حدث في أمريكا مساء يوم الثلاثاء الماضي يستحق المراجعة والتأمل وتعميق موجهات ما حدث.. خطاب ماكين.. خطاب أوباما.. حياة السيدة ميشيل.. موقف الناخب الأمريكي..

هذه لوحات بارزة تفرض على المتأمل في أوضاع أمريكا من سكان الشرق الأوسط بخصوصية أكثر ومواطن العالم الثالث بصفة عامة.. تفرض عليه أن يرى جيداً كيف كانت توجهات الأحداث.. من صنع نهاية الفوز للديمقراطيين.. من حشد الجمهوريين في نسبة تصل إلى الثلث هم الذين كانوا يحتكرون النفوذ في مجلس الشيوخ ومجلس النواب والتأثير على الرأسماليات الكبرى..

المواطن.. أبيض أو أسود.. سيان.. فقير أو غني.. لا وجود لفوارق أو امتيازات وفرص خاصة..

هذا مؤشر حضاري للشارع من الصعب الوصول إليه في عالمنا الثالث.. هل تأملت خطاب ماكين الأخير بعد فوز أوباما؟.. لم يستعمل لغة الرجل المهزوم، ولكنه تحدث بلغة الرجل الأمريكي المنتصر عندما هنأ خصمه وأثنى عليه وأكد ضرورة وجود أمريكا موحدة..

الرئيس الجديد.. غير الغني.. وغير المعروف من هو جده الثاني لأبيه أو أمه.. أتى بجهد فردي بكل ما تعنيه الكلمة وكافح بنضالية فريدة تعتمد على رصانة المعرفة بالقانون والاستناد إلى تأهيل أعرق الجامعات الأمريكية.. هارفارد.. ومثله زوجته ليكون المناضل الشاب الذي رفض انتماءات اللون أو الثروة وأصر على جماعية الولاء لمجتمع موحد..

هل شاهدت شاشات الفضائيات الأمريكية.. كيف كانت حناجر السود صارخة بأقصى ما تستطيع وهي تعلن الفرح؟.. هل شاهدت جاكي جاكسون كيف كانت تتدفق الدموع من عينيه؟.. هذا الرجل من بقايا رفاق مارتن لوثر كنج الذي نادى بعدالة الحقوق للسود المهمشين وقد حاول الوصول إلى البيت الأبيض..

أوباما لم يصل به إلى السلطة عراقة انتماء امرأة أو ثروتها، فالسيدة ميشيل زوجته عاشت أقسى مراحل الفقر في طفولتها وشبابها إلى درجة أنها كانت وأسرتها يسكنون بشقة من غرفة واحدة في ركن الطعام كانت تقسمها بشرشف كي تنام في جانب وشقيقها في جانب آخر..

هذا هو المجد.. للقانون وليس للأشخاص فقط عندما يتمكنون من الوصول إلى ذروة طموحاتهم خصوصاً وأن صوت السود أو الملونين ليس وحده الذي أتى بالرئيس أوباما إلى الزعامة ولكن صوت البيض أيضاً فعل ذلك..

آخرة الاخوة.. اعداء !

الدستور
١١/١١

خيري منصور

كنا نسمع من امهاتنا ونحن اطفال ، ان آخرة الاخوة جيران ، ثم تغرورق عيوننا ونحن نتخيل من نقتسم معهم الرغيف واللحاف والابتسامة والدمعة سيصبحون ذات خريف انساني مجرد جيران ، ولم نكن في صبانا نعرف ديستويفسكي ، والاخوة كارامازوف ، كما ان اسماء من طراز هابيل وقابيل كانت تدهشنا بايقاعها الموسيقي ولا ندرك ما تنطوي عليه من دراما الاخوة الاعداء،.

وكنا نسمع من الاذاعات عبر الراديو الخشبي نشيدا عن الدم الواحد والجذر الواحد ثم نسمع بعد دقيقة واحدة عربيا يهجو عربيا ، ونظاما يخوّن نظاما ، وتعليقا سياسيا يوشك ان يبرئ الاعداء من دمنا لفرط ما هو هابيلي وقابيلي،

هكذا اذن ، آخرة الاخوة ليسوا جيرانا فقط ، بل هم اعداء ، لان ثقافة ظلم ذوي القربى جعلت ذوي البعدى في منجى من اي لوم او عقاب.

ان ما قاله العرب عن بعضهم وما تبادلوه من ادبيات الهجاء يتجاوز جاهليتهم وما سمي ايامهم الاولى باضعاف ، لان القبائل لم تكن في تلك الحقبة تملك فضائيات وارضيات وصحافة ودور نشر ولم يطلق الحطيئة او سواه على نفسه اسم وزير ثقافة او اعلام لهذه القبيلة او تلك،

كيف اصبحت الحداثة العربية وما بعدها مجرد طبعات منقحة للجاهلية؟ وباية كيمياء او عبقرية وضعت السوربون وهارفارد وجورج تاون واكسفورد في خدمة الثالوث الهجائي جرير والفرزدق والاخطل؟

كل ما نحتاج اليه لكشف المستور وافتضاح المسكوت عنه في ثقافة التخوين المتبادل والاعدام الرمزي وتبادلية الاقصاء المتكافئة هو نبش الارشيف ، ما دام الزهايمر السياسي لم يتحول بعد الى وباء قومي ، وما دام بيننا اناس لا يزالون على قيد الذاكرة.

آخرة الاخوة اعداء وليس جيرانا فقط لهذا لم تبالغ الامهات بما ظفرت به فطرتهن السليمة من حدس ونبوءات.

حماس وفتح ليستا المثال او حتى الامثولة في هذا الكتاب الذي زخرت فصوله باوس وخزرج وغساسنة ومناذرة وقيس ويمن وبني كعب الناقة وبني انفها،

كم هم اعداء العرب سعداء الحظ بهم ، اذ نادرا ما يجد عدو من ينوب عنه من صلب عدوه ويكفيه شر القتال،

ما من بيت عربي او حزب او عائلة او خندق او حتى مقبرة ، لم يتحول فيها الاخوة الى جيران في مرحلة ما ثم الى اعداء في مرحلة تالية.

ان الماضي يواصل احيانا نفوذه كالكواكب المنقرضة ، لكن عبر ارسال الظلام لا الضوء الى الحفيد العاشر او العشرين،

ويبدو ان امهاتنا رحمهن الله عرفن اكثر من غيرهن اسرار بطونهن عندما قلن آخرة الاخوة جيران ، ولم يعشن ما يكفي لاكتشاف بقية الدراما وهي ان آخرة الاخوة اعداء...

أي الاثنين أم كلاهما؟

الأهرام
١١/٩

البابا شنودة الثالث

في كثير من الأمور نقف في حيرة.. ونسأل هل السبب فيما يحدث يرجع إلى هذا الأمر أم ذاك؟ إلى أي الإثنين؟ أم تراه يرجع إلى كليهما معا إذا اجتمعا؟ ولنضرب أمثلة:

المرأة التي تخفي بعض محاسنها، خوفا على الرجال من الوقوع في الفتنة: هل هذا الاخفاء راجع إلى اغراء في جمال المرأة؟ أم إلى نقص مناعة الرجل؟ اقصد إلى شهوة الرجل الذي لا يستطيع أن يصمد أمام جمال المرأة!

فيقول لها مع الشاعر:

صوني جمالك عنا إننا بشر
من التراب وهذا الحسن روحاني

(ولو أنني اختلف مع هذا الشاعر فالشخص الترابي لا يخشى عليه من الحسن الروحاني، بل من الحسن الجسداني).

والرجل الطاهر النقي القوي في روحياته، لايتعب جسديا من جمال المرأة، بل ينظر اليها في طهر وكأنها ابنته أو أخته أو أمه.. فما السبب إذن في إخفاء بعض جمال المرأة؟ أهو الاغراء من جانبها؟ أم هي الشهوة من جهة بعض الرجال الضعفاء في روحياتهم؟ أم ترى السبب يرجع إلى الأمرين معا؟ اغراء المرأة وشهوة الرجل!!

وفي مجال الاغراء والشهوة، نضرب مثلا آخر حول المال: هل الرجل الذي يقبل الرشوة ليعطي للآخرين حقا ليس لهم: هل السبب في سقطته هو اغراء المال؟ أم السبب هو فساد نفسيته التي تحب المال ولو حراما؟ وتبيح الاستحقاقات ظلما بانحراف في شؤون الإدارة؟ أم السبب يشمل الأمرين معا: الاغراء من مقدم الرشوة، والفساد من جهة قابلها.

في موضوع المال، نعرض مثالا آخر: ذلك الغني البخيل، الذي مهمته جمع المال وتكديسه، وعدم اعطاء احد مهما كان محتاجا! هل لو بعض المحتاجين سرقوه، ما داموا لم يستطيعوا أن ينالوا المال منه بالحسني! هل جريمة السرقة هذه تقع تبعتها على البخيل المسروق، أم تقع على المحتاجين السارقين؟

لاشك أن الكل مدانون: الذي سرق لانه قد ارتكب جريمة مهما كانت اسبابها والبخيل الغني لأنه لو كان يحسن على غيره من ماله، لأحبه الناس وما سرقوه.

ندخل في موضوع آخر هو(قضايا الطلاق) وهنا نسأل ما هو السبب الاساسي لمحاولة الطلاق بين اثنين بدأت حياتهما بالتفاهم والحب؟ هل السبب مثلا هو سوء معاملة احدهما للآخر؟ أم السبب هو عدم احتمال هذا الآخر لسوء المعاملة، وبخاصة إذا كانت قد استمرت زمنا طويلا؟ أم ان الأمرين قد اجتمعا معا؟ أم هناك اسباب أخري؟

وهنا نتعرض لموضوع(الغضب) ومدى المسؤولية بين من يثير ومن يثار لنفرض أن شخصا كتب مقالا مثيرا ضد شخص آخر خرج عن حدود اللياقة والاخلاق كان بامكان هذا الشخص ان يسكت ويتجاهله، عملا بقول الشاعر:

إذا بليت بشخص لاخلاق له
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

أو كان بامكانه ان يرد ردا موضوعيا هادئا بغير انفعال ولكنه ان رد بعنف يثير الطرف الآخر، وبه يصبح مثيرا بعد ان كان مثارا، ويحتاج هو أيضا إلى رد!! ويتبادل الاثنان الموقف.. وحينئذ نسأل من هو الملوم؟ هل الأول باعتبار الباديء أظلم؟ أم الثاني لأنه قابل العنف بعنف، والخطيئة بمثلها؟ أم كلاهما مدانان؟

مثال آخر، وهو: من الأكثر مسؤولية: المحرض أم المنفذ؟ إنسان حرض على ارتكاب جريمة ما، وانفق عليها من ماله، واغرى من نفذها بسعة في الانفاق عليه إلى أن تم تنفيذ الجريمة.. فهل المسؤولية الكبري تكون على المحرض الذي هو المؤلف والمخرج لهذه الجريمة؟ أم أنها تكون على المنفذ الذي لولاه ما تمت الجريمة؟ طبيعي ان الاثنين مدانان. ولكن من منهما دينونته أكبر؟

فنذكر أولا الملاهي وكل ما فيها من اغراءات تدفع إلى الخطأ وتقدم له أمثلة وانواعا. وبعض المجلات التي تسهم في هذا المجال وتعرض صورا وقصصا. وسائر الأفلام الخاطئة وبعض وسائل الاعلام وما تحويه الانترنت.. ثم يسقط بعض الشباب في خطايا دفعتهم اليها ومهدت لها كل تلك الوسائل السابقة..

وهنا نسأل ما حدود المسؤولية في كل ذلك؟ هل نلوم السقوط وحده؟ أم نلوم أيضا مسبباته؟ أي الاثنين يوجه اليه اللوم الأكبر؟ الذي يشمل نارا، أم الذي يحترق بها. بلاشك نلوم المخطئين، وكذلك من اعدوا لهم هذه البيئة والمجال وكل تلك الاسباب والمعثرات.

هذا الأمر يجعلنا نذكر ماتشكو منه بعض الامهات من متاعب تصدر من أبنائهن. هؤلاء الأبناء كانوا عجينة لينة في أيديهن في وقت الطفولة ويمكن تشكيلها حسبما يردن، إضافة إلى الحب الشديد الذي يربط الطفل بأمه.. فيكف وصل بهم الأمر إلى حد الازعاج الذي تشكو منه الأمهات؟ هل السبب هو اهمالهم حينما كبروا وعدم متابعتهم؟ أم هناك اسباب أخري تدخل فيها السن والبيئة من جهة المدارس والاصدقاء والجو العام؟ أم كل ذلك معا؟

ننتقل إلى موضوع الحرية التي تتمتع بها بعض الشعوب هل هي منحة تعطي لهم من حكامهم ويمكن أن تسحب منهم؟ أم هي دليل على نضوج هذا الشعب، فأصبح مؤهلا لهذه الحرية ويستحقها ولايمكن ان يحكم بدونها؟

يبدو أن هذا الرأي الأخير صحيح لانه كما قال احد كبار رجال السياسة الفرنسيين إن الحرية والديمقراطية تنالها الشعوب بحسب نضوجها.

موضوع آخر هو الخطيئة ما بين اغواء الشيطان وارادة الإنسان. هل الشيطان مسئول مسؤولية كاملة عما يقع فيه كل إنسان من خطايا واخطاء؟ أم الشيطان مهمته هي فقط ان يقترح، والإنسان حر في أن يقبل أو لايقبل ما يقترحه عليه الشيطان؟! فإن حدث وسقط الإنسان، فالمسؤولية تكون على الاثنين: الذي اغوي، والذي قبل الاغواء.

أخيرا اريد أن اتكلم عن الموت وخوف الناس منه هل سبب هذا الخوف هو جهلهم طبيعة الموت وكيفية مفارقة الروح الجسد والناس يخافون مما يجهلون أم السبب هو الخوف من المصير بعد الموت لمن هو غير مستعد له بالتوبة؟ أم السبب هو مفارقة الاحباء والاصدقاء والحياة ذاتها أم كل هذه الاسباب مجتمعة معا؟.